٢٧٩ السنة السابعة — تونس يوم الثلاثاء ٢٢ صفر الخير ١٣٥٥ — ثمن النسخة ٢٥ صانتيما

المراسلات
باسم مدير الجريدة
محمد بنيس
نهج سيدي بومرعصان رقم ٢٨ تونس
تليفون ٣٤,٤٠



الاشتراكات
داخل القطر التونسي عن سنة ٣٠
الجزائر والمغرب الاقصى ٢٥
سائر الاقطار ٥٠

الحضارة بين الشرق والغرب

يقول بعض متعصبي الافرنج ان الحضارة والنجدة هما اليوم قاصرتان عليهم وان الشرق قد كتبت عليه الذلة والمسكنة ويعللون ذلك بان الشرقي مهض بطبعه وبطبع ارضه وجوه وحتى تفكيره لا يكون الا بطيئا وقد عبر بعض هؤلاء المتعصبين على ذلك بالتباعد الوهمي والافتراق العقلي فقال « لو طبخنا اثنين احدهما شرقي والاخر غربي في قدر واحدة لما اخرجت لنا الا مرقين اثنين لن يختلطا حتى لو طبختهما ومزجتهما الف عام ! »

وهناك قسم من اخر متفلسفي الغرب ومتحذلقيه قد امنوا بهاته الحقيقة ولكنهم الطف من هذا القسم تادية لها وقد يبلغون باللطف الى درجة الاشتهار بيننا بانهم احباب ونصراء. ولعل زعيم هؤلاء الكتاب من بين الفرنسيين الكتاب الشهير بيارلوتي فهذا الكاتب ما قرات له فصلا عن الشرق الا وشعرت بالمهد يهتز بي وكانما هي اغنية الصبيان تحل من اعصابهم وتكسبهم الطمانينة ليخلدوا للسكون والنوم.

وهكذا نرى هؤلاء (يتغنون) بنا قائلين « ليطر هؤلاء واعملوا المدافع والكور وليصنعوا السيارات والبواخر وليمتلكوا من الفناء ما شاؤوا اما انت ايها المسلم فلا تخف ولا تحزن ما دمت محافظا على صلواتك وما دام مؤذنك على الصومعة يرتل بصوته الحنون « اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله »

وهكذا نرى هولاء ايضا يصورون منا صوفيين ان يفقهوا للحياة طعما ولن يابهوا للوجود

***

فهل حقا ان طبيعة ارضنا وبلادنا وطبيعة عقولنا وارواحنا « نحن الشرق » قاضية بان لا نكون امة علم وعمل ؟

***

اذكر اني كنت قرأت منذ سنوات كتيبا لطيفا لعالم كبير يسمى « صاعد » ولي القضاء في بعض بلاد الاندلس والف كتابه هذا « طبقات الامم » في اواسط القرن الخامس هجريا وهذ هزني كثيرا ما جاء فيه وقيدته على حدة. فقد قسم الامم الى قسمين امم علمية وامم غير علمية وعلى رأس هاته الامم العلمية الامم الاسلامية من عرب وفرس ... ثم تليهم الامم الصناعية مثل الصين والهند ثم ياتي الامم الهمجية وقال :

« اما سائر الطبقة التي لم تعن بالعلوم فهم اشبه بالبهائم منهم بالناس لان من كان منهم موغلا في بلاد الشمال ما بين اخر الاقاليم السبعة التي هي نهاية المعمور في الشمال فافرط بعد الشمس على مسامتة رؤوسهم برد هواؤهم وكثف جوهم فصارت لذلك امزجتهم باردة واخلاطهم فجة فعظمت ابدانهم وابيضت الوانهم وانسدلت شعورهم فعدموا بهذه دقة الافهام وثقوب الخواطر وغلب عليهم الجهل والبلادة وفشى فيهم العمى والغباوة كالصقالبة (السلاف) والبلغار ومن اتصل بهم

« ومن كان منهم ساكنا قريبا من خط معدل النهار وخلفه الى نهاية المعمور في الجنوب فطول مقارنة الشمس لسمة رؤوسهم اسخن هواءهم وسخف جوهم فصارت لذلك امزجتهم حارة واخلاطهم محترقة فاسودت الوانهم وتفلفلت شعورهم فعدموا بهذا رجاحة الاحلام وثبوت البصائر وغلب عليهم الطيش وفشا فيهم النوك والجهل مثل من كان من السودان ساكنا باقصى بلاد الحبشة والنوبة والزنج ... »

ارايت اذا بلغ اتهام الشرق للغرب وكل الشعوب الاخرى

ارايت كيف كان اعتزاز المسلمين بدولتهم واعتدادهم بقوتهم واقتناعهم بمجدهم الباذخ المديد يصور لهم ان الموجود ابدي وان هاته العزة لا تنقضي لانها قائمة على عناصر طبيعية تتصل بالارض والمناخ وطبيعة البشر

أرايت كيف ان هذا العلامة الجليل كان يصدح بتعليل طبيعي لحالة اجودية راهنة فقد كانت اوروبا في الهمجية وانكلترا ترسف في الاغلال وتتخذ من سلاسل المعادن زينة للرجال الامر الذي بقي اثره عالقا باعناق لوردانهم وملوكهم في المواكب الرسمية والتقليد العام حتى اليوم. وعلى مثل ذلك الدول كان بقية العالم الاروبي الشمالي يرزح في الجهالة والتاخر طيلة الاجيال

ولكن الدهر دار دورته واخرج الاروبي الشمس من تحت وجهه دام لا يجدها من اعلى راسه فوجد الفحم الحجري وكون منه الدفء اللازم ليطمئن وينعم بالا. وفي دقته الاصطناعي فكر ووجد نفسه محرزا لجميع القوى الانسانية التي امتلك بها الشرقي زمام الحضارة مما كنا نسميه « هداية البشر » فعمل العربي وسمى هدايته هو « نشر الحضارة ». وكان في اثناء ذلك يجتمع حول المصطلى ويدبر التجمع والاتحاد بينما كان الشيخ « الشرق » ينعم في ظلال البساتين بمعاشة القيان وبنات العلوج

ومنذ قرن ونيف كانت الحضارة الاروبية تشق طريقها الى المجد والمناعة والقوة بما دهش معه الشرق ولم يقدر اهميته فلم يفق من دهشته الا بعد ان راى « همج » البارحة اصبحوا كل شيء ولعلنا اليوم في ساعة شك فيها كثير من الشرقيين في اهمية حضارتهم ويئس فيها كثيرون من جنة المجد وحسب اخرون ان الكائن الواقع - من ذلة وهون لهذا وعزة ونخوة لذلك - هو القدر الازلي الذي لا يمكن ان يتحول ولن يمكن ان يتزحزح. بل شك حتى في ماضيه القريب واخذ يسيء تاويل ما يبلغه وما حفظه التاريخ من مجده وسعادته

***

فلنعلم اذا الغرب في سكرته اليوم ولنعترف بالحقيقة لاصلية وهو ان الحضارة الاروبية ليست الا لونا وموجة طغت خبنا من الدهر ولعلنا اليوم في مبدىء كشف عوراتها وانها ليست حضارة اخلاقية وليست تفوقا علميا بالمعنى الاسمى الذي يرفعها على الحضارة الشرقية ولكنها حضارة صناعية مادية نحن اليوم في ابان مغباتها وعواقبها المولمة.

وقد عرف سرها الشرق وهو متهيء من اقصاه الى اقصاه لاخذ الصالح منها ودرء الفاسد وبالفعل نرى اطرافه - في ايران وفي تركيا مثلا - قد اخذتا سلاحه واحسنوا استعماله وغيرهم اخذ الطريق فالشيخ « الشرق » الذي استفاق تطير عنه دهشته ولا يلبث ان يمسك الزمام. واذاك يعترف الغرب بقدرة ابيه.

قلم التحرير

النشر الحر

حول
عادة الحجاب

كان الكلام في (حجاب المرأة الشديد الذي عاقها عن المشاركة والاعمال الدينية والاجتماعية وحرمها هو غيره العادات من ان تكون كانسان له حقوق وعليه واجب) وقلنا : (ان النساء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد خلفائه الراشدين ماكن يعرفن هذا الحجاب) واعني به تغطيه الوجه والكفين وحبس المراة في البيوت وحرمانها من شهود الخير ودعوة المؤمنين.

وهذا الحجاب هو الذي قلت فيه انه : عادة جرت اليها شدة بعض الرجال على نسائهم او ... وقدمنا في ذلك ادلة كافية من القرءان والسنة واقوال العلماء في الفقه والتفسير والتاريخ ولم نتنكر قط رأي من رأي ا ... اخرين حجب النساء سدا للذرائع الفتنة ولكن قلنا : ان المانع هذا الراي لم يتحقق كما يشهد بذلك الواقع في ان (الحجب) لم يغن شيئا مع فقد التربية الدينية الصحيحة . والعفائف عفائف بهذا الحجاب وبدونه والفواجر فواجر به وبدونه . وانتهيت الى ان الذي يهم اكثر من كل شيء هو ان نعلم المراة تعليما اسلاميا صحيحا ثم هي بعد ذلك تعلم ما يصلحها وتحكم حكمها في الحجاب المفروض عليها (من الناس طبعا) احقيق هو ام تقبل ؟

هذه المقدمة تجلى محتوى مقالي وتوضحه للقراء غاية الايضاح ولا تبقى لمتقول ما يقول فيما ارتئه اولا واخيرا فهو فيها.

وما على من اراد الحقيقة لا ... وناهية جنسها الا ان يراجع مقالي في عددي البصائر المشار اليهما انفا.

واني متأكد بانه سيجد كلاما في غاية الاعتدال لم يكن فيه صاحبه من الجامدين الرجعيين ولا من المائعين المتطرفين . ولكن اني للحقيقة ان يعرف لها خطر او يكون لها في القلوب أثر والمغرضون والمشوشون كثر .

فقد برز من لا اشرفه بذكر اسمه فكتب من السب والشتم ما املى عليه خلق دينه الذي هو اسم جريدته وآداب صوفيته التي هي كل بضاعته . فاعرضت عن سبابه وشتائمه وحمدت الله الذي جعلني مؤمنا غير سباب ولا لعان .

ولا عجب من طرقي مغرض مرذول . او متصوف جامد مخبول وانما العجب كل العجب ممن يعد من الاذكياء العارفين ومن رجال الاصلاح المخلصين ثم لا يفرق لاصابة الغرض بذكائه ولا لارادة من قلب الحقائق اخلاصه !!!

***

انبعث الشيخ (حمزة بكوشة) من واديه وعليه امارات الحنق والغيظ لمن تأملته لاحسست بام في صدره ما في وعاء العيساوي من افاعي وعقارب وهناة وسلاحف فما لبث ان شعوذ ما ما شاء له الهوى ثم دفع بها في جريدة « البصائر » مقالا في الرد على مقال (حجاب المرأة عادة لا دين)

وما كان اغني صديقنا الفاضل عن هذا كله لو انصف ولم يتعسف وجارى فطرته ولم يتكلف ! فمسألة الحجاب هذه لم تعد خافية حتى على المبتدئين في العلم فقد كتب فيها علماء الدين والاجتماع قديما وحديثا كتابة بحث وتحقيق فانتجوا ان ستر الوجه والكفين وما يشبهه كالحبس في البيت ليس من الحجاب الشرعي حيث لم يفرضه الله ولا رسوله على غير نساء النبي (ص) فان اقتضته الضرورة اجتماعية قدر لتلك الضرورة قدرها من غير ما افراط ولا تفريط.

وارى قبل ان اخذ في تعقيب كلام الاخ الفاضل ان الاحظ على ما جاء في رده ملاحة نزيهة مالوها النصح والود.

ورد في رد الاخ على مقالي عبارات كنا سمعناها ومازلنا نسمعها من الطرقيين المفروضين وادعياء العلم الجامدين . مثل قوله : « هو مقاصد فيها دعاة السفور والفجور » و « استحيى ان نعترف بخطئه » و « وهذا العنوان والعنوان من كلمة الحجاب الثقيلة » (كذا) و « اعتداء منه وتطاول صريح على السنة والكتاب » - فلامر النساء اللاتي له سلطة عليهن » الى غير ذلك من العبارات التى ما كنت - والله - اظن ولا ارد ان تصدر عن عالم عامل في حقل الاصلاح والمصلحين ! ...

فان بيئة الاصلاح يجب ان تكون نقية طاهرة من بقايا التربية السيئة والافكار المتصلبة واقلام المصلحين يجب ان تكون نزيهة لا يصدر منها ما يعد مساسا بالشخص وجرحا لعواطفه ! وعلى اصحابها ان لا يسفوا في انتقادهم لا يغلبوا العاطفة على العقل وان يكون كل ما ينشرونه هو الحق جليا واضحا للناس

ثم لا بد من تعقيب كلام الشيخ (حمزة) واعطائه قيمته التي يستحقها .

١ - يقول « اني كتبت لاحد اصدقائي اسالة عن كاتب السؤال وعنوانه لاكاتبه برسالة خاصة الخ »

والجواب : ان هذا خلاف الواقع والحقيقة اني كاتبت صديقي كما هي عادتي وسالته في عرض هل يعرف كاتب السؤال الذي اختفى اسمه تحت (م . ص . ر .) فتفضل هو من تلقاء نفسه فكتب الي بعنوانه وقال لي ان شئت تكاتبه مكاتبة خاصة فافعل ولكني لم افعل لان ما نحن بصدده ليس من الاسرار التي لا تفشى . ولما كرر السائل سؤاله اجبته بمقالي الذي تفضلت انت بالرد عليه . وقد كنت اصدقني ان يطلعك على كتابي لترى الحقيقة بعينك .

٢ - يقول وهذا العنوان (حجاب المرأة عادة لا دين) ألان من كلمة الحجاب فيه (كذا) ولو كان قائله في بلد الاسلام (كذا) وهو ينتسب للعلم والعلماء لحاكموه على هذا التصريح الذي هو انكار لمعلوم من الدين !

والجواب : ان هذا القول قد قيل مثله في امصار الاسلام كلها وما حوكم قائله فكتب ... طاب في هذا الحكم الجائر في غير شفقة ورحمة لله في اخيك يا سيدي بكوشة !

١ - كنت تعني الحجب ستر جميع البدن ما عادا الوجه والكفين فليس هو من موضوع كلامنا لان كلامنا في الوجه والكفين خاصة .

وان كنت تريد حجاب نساء النبي (ص) فقد ذكرته بدليله من القرءان العظيم وصرحنا بانه خاص بهن فبقي الوجه والكفان فسترهما هي ولو كانت من المعلوم من الدين من الدين كوجوب الصلاة مثلا لما اختلف العلماء في استحسانها او وجوبها عند الضرورة

ولاذكر لك فامك ثبت ؟ اما وقفت في « البصائر » عدد ٤٣ من الاستاذ محررها وقف المعلم الناصح في ملاحظاته التي هاته عبارتها

« وكان الاولى به يا سيدي المحرر ان يقول عادة الحجاب الشريفة والا فمتى كانت عادة الحجاب ثقيلة عند معشر المسلمين الخ »

فقد وصفت الحجاب بانه عادة مرتين ولم تختلف معي الا في وصفك له بالشرف ووصفي اه بالثقل . واذا ثبت ان الحجاب عادة كما قلت انت فلا تحجير اذن على الاذواق والعقول في الحكم عليه بما تشاء . . !

ولكن كيف ساغ لك انت وحدك ان تنعت الحجاب بالعادة وانت وحدك تعتقد انه دين ؟ ! اليس هذا من الغش والتشويش وقلب الحقائق اما انا فما اعلم ان هذا الحجاب الذي تواطأنا على الزام المراة به دين . اذ لم يرد فيه نص من الكتاب او السنة . واذا كان عندك في ذلك نص كالنص الذي في حجاب نساء النبي (ص) فهات ولك الشكر سلفا . . . فاذا لم يكن فقد نجوت . . . واذا كان كنت انت وحدك الذي تجب محاكمتك لانك نكرت معلوما من الدين عندك ! اما انا فلي البراءة الاصلية فاذا جاء النص آمنت به وصدقت

٣ - يقول الحجاب من الاسلام والمبالغة التي سلكها الناس فيه سدا للذرائع الفساد . وان كانت هذه المبالغة غير متفق عليها بين العلماء فهي عادة شريفة »

والجواب هنا نقطتان :

١ - منع المراة من الاختلاط بالاجانب الا مع ذي محرم

وهذا ما قلناه نحن كذلك وعبارتنا فيه : « ويتزاورن مع محارمهن صحبة الاجانب من الرجال ويركن للاجانب بحضور المحارم »

٢ - ستر المرأة جميع بدنها الا وجهها وكفيها وقدميها فقيرات وهو المراد من اية الى دناء وابة الغض والابداء

وهذا ما استشهدنا عليه بنفس الآية ونقلنا فيه تاييد العلماء

٣ - وهو خاص بنساء النبي (ص) « ستر المرأة جميع بدنها حتى الوجه والكفين » وهو ما ذكرناه كذلك واستشهدنا عليه بآية الحجاب الخاصة بنساء النبيء (ص)

واما قول الاستاذ الغلاييني : ثم راى جمهور علماء الامة ان يعم هذا الشكل من الحجاب الخ فما جهلته ولا نفيته وانما قلت ما قصد منه لم تحقق به كما هو الواقع وارات احسن منه ان تتعلم المراة وتربى تربية دينية صحيحة فهي بذلك اشرف واصون ولعرضها احفظ كما كانت في عهد سلفنا الصالح ولكن - والاسف يملا القلب - انا نهتم كل الاهتمام لحجب المراة وحبسها ولا نهتم لتعليمها وتهذيبها لا قليلا ولا كثيرا

ثم قل لي كيف اتضح لك انت من كلام (الغلاييني) حتى يتضح للقاري ان حجاب المراة (المعروف بيننا) دين ؟ وكيف يجامع ما اتضح لك انت من قول الاستاذ (الغلاييني) (قول الاولى الك قلت في ملاحظاتك على البصائر ما نقلناه آنفا . ثم انقلبت هنا بما جهلك غاشا هناك حيث قلت « الحجاب من الاسلام والمبالغة فيه عادة شريفة » فاي القولين من قوليك اصح ؟ الحجاب عادة ام المبالغة فيه ؟

الثانية ان العلماء لم يختلفوا في المبالغة في الحجاب بل اختلفوا في الحجاب نفسه هل يستحب للضرورة او يجب وفيما اوردناه في مقالنا السابق من الاقوال ما يغنيك اذا انصفت !

اما كون الحجاب عادة كانت معروفة عند العرب وغيرهم من الامم الاخرى ، فهو مما لا انازعك فيه بل اقول انه عادة كالعادات التي يتناقلها الناس بينهم ثم لا تدوم بوصفها الشديد الا مع الجهل بدليل انها لم تبق في الامم التي كانت فيها بعد ان تحضرت بالعلم . وايضا ليس كلامنا في عوائد الامم وطبائع الناس . وانما كلامنا فيما هو حكم الله ورسوله فيما نسميه نحن حجاب المراة

ومن العجيب يا بكوشة ان تكون ممن مارسوا تعلم القواعد سنين . ثم تقول ان قوله تعالى (يا ايها النبيء قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن) نص في الحجاب (المعروف بيننا)

فماذا كان نصا في الحجاب وفي اي نوع من انواع الحجاب هو نص ؟ الا تفضلت فبينت ؟

ثم ينقل الشيخ بكوشه على الفور تقسيم الاستاذ الغلاييني الحجاب الى ثلاثة حجب واليك بيانها باختصار مع الملاحظة عليها :

الشيخ (رشيد رضا) وكل ما استحدثه (اي ابتدعه الناس (اي عامتهم) من المبالغة في حجب النساء هو من باب سد الذريعة (اي يحمل على انه من باب سد الذريعة)

والشيخ (رشيد رضا) لم يثبت مشروعية هذا الحجاب كما زعم (بكوشة) بل اثبت شرعية سد الذرائع واجراها فيه كما تجري في كل مباح يحرم او يجب لعارض لا لذاته . واليك نص كلامه المفهم :

(والتحقيق ان النظر من كل من الرجل والمراة الى ما عدى العورات فان كان بشهوة كره تكراره كما قلنا في تفسير (يغضوا من ابصارهم) فان خيف منه فتنة تفضي الى الحرام اتجه القول بتحريمه لسد الذريعة لا لذاته كالخلوة والسفر عند من يقول بثبوت التحريم بالدليل الظني)

قال ذلك بعد ما ذكر كثيرا من خصال النساء ؛ وبعد قوله (وما كان يكون ذلك من وراء حجاب) وبعد ذكر حديث الخثعمية ونظرها الى الفضل بن العباس ونظره هو اليها وبه ذكر استنباط (ابن القطان) وغيره جواز النظر عند امن فتنة حيث لم يامرها بتغطيه وجهها الخ فاين يا بكوشة حجابك المعلوم من الدين ؟ ...

« يتبع » مصطفى بن حلوش

هل السعادة غير موجودة

في ميدان هذا العالم ؟

في يوم مضى ضمنني الاقدار مع صديقي المخلص (محمد عبد الرفيع الرافعي) فاخذنا نتجاذب اطراف الحديث حتى وصلت بنا النهاية الى (السعادة الحقيقية)

فافتتح صديقي الحديث بقوله :

اتنكر يا اخي العزيز ان السعادة غير موجودة في هذا العالم ؟ فاجبته على الفور كلا يا عزيزي ! ان في الوجود قوما متمتعين بطيب العيش ولذة الحياة وجمال الطبيعة متمتعلين بتلك السعادة التي هي عروس الحياة واخت الجنة وبنت السماء بل هي الضالة المنشودة التي يبحث عنها كل غواص في بحار الحياة

فقال — اذا كان في الدنيا اناس متمتعون بالسعادة كما تقول فاظنهم الاغنياء واما الفقراء فهم في شقاء دائم وتعب مستمر

فاجبته — لا يا عزيزي السعادة لا يغرها الاصفر الرنان ولا تشمئز من خالي الجيب لا تعبا بالملوك ولا تحتقر الصعلوك

فكم من ملوك لابسين التيجان المرصعة فوق رؤسهم ولكن بين ثنايا صدورهم هموم وغموم وكم من اناس فقراء في غاية من الراحة والهنا

●●●●

قيل ان احد ملوك العجم مرض فدعا اليه الفلاسفة والعلماء واصحاب الافكار النيرة والاراء الثاقبة والاقوال السديدة واعلمهم بالامر فاشاروا عليه ان يلبس قميص رجل سعيد (فتداوى) فاعلن الملك حينئذ في المدينة بان الرجل السعيد ياتي بقميصه الى جلالة الملك وله مكافاة عظمى وبعدان استطلعوا الخبر في المدينة قام بعض الرجال وبعد ان ساروا وجالوا طويلا ويئسوا — نظروا فاذا براع اتى من الحقل وتقدم اليهم وقال انا سعيد . فاستغربوا ولكن انتهزوا الفرصة ولم يمهلوه طويلا فسالوه عن قميصه ولكن — ويا للاسف — لم يكن لهذا الرجل السعيد قميص ! فتامل ايها القارىء الكريم ! ؟

قال الصديق — ولكن اظن بمقتضى فكري ان اغلب الفقراء تعساء

فاجبته — ان الفقراء اذا لم يوجدوا لانفسهم مقاما في الهيئة الاجتماعية فكفاهم الطبيعة بما حوت من مناظر جميلة ومشاهد لطيفة وغرائب بديعة من صنعة الجبار كفاهم بان يتصفوا بالصفات الحسنة ويتخلقوا بالاخلاق الجميلة ويعاشروا من كملت صفته وحسنت ادابه . نعم كفاهم حينما يخرجون باكرا في الصباح ان يروا الغزالة ويتاملوا في محاسن الطبيعة وجمال الكون .

نعم . الفقير حينما يخرج في الصباح يرى الشمس بارزة من خدرها تسير الهوينا تبدو صغيرة حتى يكبر قرصها وتنشر جناحيها على الوجود فتكسو الارض حلة سندسية وتمنطق الجبال بمناطق لجينية يرى الامواج تتموج بلمعان الاشعة الزاهرة فيروق في عينيه منظرها : يرى الاشجار ترنح رؤسها والنباتات تميل اغصانها سجودا لله تبارك وتعالى وتحية لدى بشائر النسيم البديعة . يرى الازهار تبتسم ازاء وجه الطبيعة نافحة باطيابها التي تذهب بشرة كل الخلائق بشوران حركة الحياة

هناك يسمع العصافير تغرد اغاريد السلام ولكيع الطيور تنشد اناشيد الاطمئنان

فمثل هذه المناظر تكفي لان توجد بين ثنايا قلبه سرورا وانشراحا

فقال : الاغنياء والفقراء مشتركون مع بعضهما في الطبيعة فالغني يراها والفقير كذلك

فاجبته — ان شواغل الحياة تمنع الغني من التمتع بجمال الوجود تمتعا حقيقيا

فقال — مهما بلغ الفقير درجة عظيمة من السعادة فالغني يفوقه بكثير

للاسف . يا عزيزي — هذه نظرية معكوسة وقاعدة لا تنطبق على ما نشاهده نحن بعيوننا ونسمعه باذاننا .

الم تر ايها الصديق ابدا رجلا غنيا واقعا في شرك الدين بل تحت ثقال الامراض في لجة عميقة وهوة سحيقة ؟ والم تر فقيرا مستريح البال مرتاح الضمير ؟

●●●●

في ذات يوم زرت مثريا عظيما في قصره الفخيم فوجدته واسفاه مضطجعا في الفراش فسالته ما بالك ؟ فشكى الي الامراض والاسقام التي حلت به من الافراط في الماكل الشهية فشاطرته احزانه ومن ذلك بالحين الذي كنت جالسا ازاء ذلك البائس المتبئس اذلفت نظري ولد صغير يتبسم ابتسامة الشباب وسفينة تمخر عباب المياه فوق الجدران وفي السقف ملاكان طاهران يبتسمان وعند موطىء الاقدام زخارف ومناظر جليلة — نظرت الى تلك الغرفة المزخرفة الباسمة ونظرت الى ذلك الانسان المكتئب المضطجع فوق الفراش يشكو الالام فاحزنني المنظر واساءتني الحالة وبعد مدة تركته وخرجت وانا متعظ بما نظرته ومضيت حتى انتهيت الى منزل حقير كنت احسبه مقر الشقاء ومنبع العناء وكنز البلاء وقفت وانا مندهل من تلك التاملات العجيبة ومندهش مما رايته

وقفت بعيدا عن باب الكوخ وقد خط قلم التاملات على وجهي علامة الاندهاش والانذهال فخرج صاحب الكوخ وقد قراء ما خط على جبيني فلم ببعض ما حل بي فسالني . ماوراءك ايها الشاب ؟

قلت له تاملات في الكون اثرت في تاثيرا بليغا

كيف ذلك ؟

اجبته — زرت الان مثريا عظيما فالفيته في تعب خطير تزعجه المخارف وتهوله الاسقام وبعدئذ تمشيت حتى وصلت الى هنا فرايت وجوها فرحة مستبشرة وقلوبا مطمئنة والاولاد تتهلل والاب يتحدث وقلبه مفعم السرور والام تتهلل بابتساماتها العناء والتعب

فقال — اسمع يا صاح بما ان كوخي كاف لان يضمني وعائلتي ومادام الله معتنيا بنا اكثر من طيور السماء ويعطينا كل يوم قوتنا فما المانع من وفود السعادة الى دارنا !

فقلت — لا مانع من ان تقول ان السعادة هي القناعة ما دام الانسان قانعا وراضيا بما فرضه الخالق فهو مغتبط في هذه الحياة

يتبع

محمد عبد الهادي التازي
بكلية القرويين بفاس

جهاد مستمر في سبيل الحق والكرامة

نداء الاسعاف

بمناسبة اقتراب يوم الشهداء
الى نصراء الاسعاف القومي الكرام
في الوطن العربي الكبير والمهجر

ايها النصراء الكرام !

لم نوزع بيانا مطبوعا عن السنة الاخيرة واكتفينا بنشر خلاصة البيانات الشهرية التي نشرت في الصحف وقد بلغ مجموع الوارد ١٠٩٢٧ قرشا سوريا من ذلك ٧٣٨٠ قرشا قيمة تحويل بعث به فريق منكم من كيماس فنزولا وبلغ مجموع الخارج ٣٢٣١١ قرشا وقد صرف اكثره مساعدات مدرسية لنفر من اولاد المجاهدين الكرام وثمن دقيق للمجاهدين الاباة الباقين في الصحراء وبلغ الرصيد الباقي ٧٢٧١٥ قرشا وهو كاف لتامين المساعدات المدرسية الواجبة .

ولكن علينا واجبا نحو اطفال الصحراء الحقيقيين — اطفال البدو — ومن الوطنية والانسانية اسعاف اولائك الاطفال ببعض اسباب الصحة والعلم والنور ورفع مستوى التفكير والحياة في الصحرا ولا شك انكم مواجهون هذا الواجب بغيرة وحمية

واذ تاخرت عودة المجاهدين الكرام فعلينا ان نقوم بالواجب نحوهم وان امة يعرب تنشد المساواة بالامم فلن تتردد البتة في امداد مجاهديها ومنكوبيها الاعزاء الاباة الكرام .

وثمة من نود عرضه عليكم ايها النصراء الكرام وهو ان قبور شهدائكم على رمل بيروت وفي غوطة دمشق وجهات اخرى ما تزال مهملة وبقاؤها على مثل هذه الحال لا يتفق وما ندعيه من وطنية واخلاص او ليس من العار ان تبقى تلك الرموس الطاهرة عرضة للامتهان والازدراء وهل ماتت الحمية والمروة لنرضى دوام هذا الاهمال الفظيع لقاتل !!!

او ليس من الواجب ان يكون يوم الشهداء ٦ ايار — يوم حداد قومي كما اقترح فريق في الباب البيروتي الناهض — في بر الشام بجزئيه الشمالي والجنوبي على ان يكون لجميع شهداء العرب فتعطل الاعمال وتحتفل بتكريم ذكرى الشهداء فتتجلى وحدة الشعور من طوروس حتى السويس ومن البحر حتى الصحراء ويكون هذا اليوم عنوان اتحاد عام ودليل تضامن تام في بر الشام وسائر الاقطار العربية والمهجرة او ليس من الواجب ان يحتفل بتكريم الشهداء في كل مدينة وبلدة وان لا يكون احتكار لكيون التكريم عاما شاملا ! هل يقوم الطلاب والشباب والعمال بهذا الواجب ؟ !

ولنا ثلاثمائة وستون يوما فهل كثير ان يكون للوطن يوم او يومان او خمسة ايام في السنة !!!

ايها النصراء الكرام هذا ما راينا وجوب بيانه ولفت انظاركم اليه وقد منينا باضطهاد وظلم فليكن ذلك باعثا لكم على العود الى تاييد مشروع الاسعاف الذي اوتينا شرف الاشتراك في خدمته بحمية اشد واعظم من ذي قبل ليتاكد العالم ان في الامة العربية نفوسا حرة كريمة منصفة ابية لا تتردد في التضحية وتلبية نداء الضمير والواجب وانما الاعمال بالاكمال وانما ينتهي عملنا يوم يعترف لنا العالم بحق المساواة التامة يوم يزول التزوير والتزييف وتحطم السلاسل والقيود والاصنام وتمحى معالم الجهل والجبن والوهم !

وان من الواجب ان يكون الوطن للجميع وان يكون الجميع في خدمته سواء لا تفاضل بينهم البتة لاي اعتبار وان لا يكون استئثار واحتكار وانما التوحد في وحدة الشعور والتضامن العام الصحيح وان مثلنا الاعلى هو الزعيم غاندي حائز جائزة نوبل للسلام عن هذه السنة رغم مشاغبة بعض الانكليز فلسنا نضمر للعالم الا محبة واحتراما ولكن لا يسعنا الا ان نحتقر الاحتكار والتحكم والخنوع والاستسلام وشعارنا حرية ديموقراطية وسلام !...

ايها النصراء الكرام ! انه لشرف عظيم لنا ان نشكر لكم ما ابديتم من عطف جميل ووطنية صحيحة نبيلة وانسانية سامية على اختلاف مذاهبكم الدينية والاجتماعية وعلينا واجب الشكر للصحفيين الكرام الذين عطفوا على مشروع الاسعاف ونشروا بياناته شهرا بعد شهر وسنة بعد سنة والهم والى كل وطني كريم وانساني غيور نرسل رجاء متابعة العطف والمساعدة .

ترسل التبرعات والاعانات على ان يعين في اي وجه يراد صرفها باسم موتمن الاسعاف العام الوطني المعروف فواد بك نكدو مكتبه بخان انطون بك . بيروت . وفي طرابلس باسم السادة المحترمين الحرمين الحاج محمود السنكري واولاده وللاسعاف في كثير من المدن بالوطن الكبير والمهجر موتمنون ونصراء كرام وترسل قائمة اسماء المتبرعين لكاتب هذه السطور بصيدلية الاتقان شارع العطارين طرابلس لنشرها في الصحف وتقديم نسخة عنها الى امين سجل الاسعاف الوطني المحترم الاستاذ حارث بك نكد في عيه لبنان

هذا وليذكر القوم الكرام الاية الكريمة (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) وان الشريكون ايضا بالاعمال !.

طرابلس الشام ١٢ نيسان ١٩٣٧ الموافق صفر سنة ١٣٥٦

عن مكتب اللجنة المركزية لاسعاف اطفال الصحراء

سامي سليم

بيان وتكذيب

من مكتب الدعاية والنشر في فلسطين

نشطت سوق الاراجيف والاكاذيب التي روجتها الصحف اليهودية ومصادر الانباء الصهيونية في الاسبوعين الاخيرين لمناسبة سفر سماحة المفتي الاكبر ورئيس اللجنة العربية العليا السيد (محمد امين الحسيني) الى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج .

١ — فمن ذلك ما زعمته المصادر اليهودية من ان الغاية من سفر سماحته الى الحجاز هي السعي لتنصيب احد انجال جلالة الملك عبد العزيز آل سعود . ملكا على فلسطين ومقاومة المساعي التي تبذل في (عمان) لضم قسم من فلسطين الى (شرقي الاردن) تحت حكم سمو الامير عبد الله

٢ — ومن ذلك ما زعمته المصادر اليهودية ايضا من ان اللجنة العربية العليا ارسلت اخيرا مبلغ خمسمائة جنيه الى المجاهد الكبير « فوزي باشا القاوقجي » القائد العام للثورة الفلسطينية

٣ — ومن ذلك ما زعمته المصادر اليهودية نفسها عن عودة فوزي باشا القاوقجي سرا الى فلسطين ونشاط اعمال العصابات واضطرابات حبل الامن في فلسطين

٤ — ومن جملة تلك الاكاذيب ايضا ما نشرته الصحف اليهودية اخيرا من ان جلالة الملك (ابن سعود) اصدر مرسوما يقضي باعدام كل من يشترك من رعاياه في اضطرابات فلسطين ، وان الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية تعززت بقوات سعودية للمحافظة

٥ — ومن جملة تلك الاكاذيب ايضا ما اختلقته الصحافة اليهودية من اخبار سخيفة تتضمن ان سماحة المفتي الاكبر ارسل مؤخرا الى بعض اصدقائه واقاربه كتابا يقول فيها ان جلالة الملك عبد العزيز آل سعود لم يظهر اي عطف على قضية فلسطين الامر الذي اضطر سماحته الى عقد اجتماعات كبيرة حضرها جماعة من زعماء المسلمين اقسموا بالكعبة المشرفة انهم سيدودون عن قضية فلسطين بكل قواهم ، وان سماحته قام بتوزيع نشرات كثيرة عن ظلامة فلسطين بين الحجاج .

فهذه الاكاذيب وامثالها من الاخبار والنشرات الملفقة لا صحة لها على الاطلاق ولا يقصد منها الا الدس والوقيعة والتحريض وتسميم الجو الذي يسعى فيه عرب فلسطين لنيل حقوقهم وتحقيق امالهم في استخدامهم ، وتحريض المستعمرين عليهم . وان الخبر الاول من هذه الاخبار افتراء ظاهر فيه الدس والبطلان ونية الافساد . فاما الخبر الثاني فقد كذبته اللجنة العربية العليا . واما الخبر الثالث فقد كذبه مدير المطبوعات في حكومة فلسطين . واما الخبر الرابع فقد كذبته وزارة الخارجية العربية السعودية وكذبه المعتمدان العربيان السعوديان في بغداد ودمشق . واما الخبر الخامس فلا نصيب له من الصحة على الاطلاق وهو ككل الاخبار التي تفتريها المصادر اليهودية والصحافة اليهودية على سماحة المفتي الاكبر ورجالات الامة العربية والقضية الفلسطينية والقضية العربية والتي لا يقصد منها الا الدس والتحريض وتشويه الحقائق

ولسنا في حاجة الى تنبيه الرأي العام العربي في فلسطين وخارجها الى الغاية التي ترمي اليها المصادر اليهودية في اذاعة هذه الاخبار المسمومة المدسوسة وترويجها بواسطة الصحف والبرقيات والنشرات والى انها لا يجب ان تاتي من اي عربي الا الاهمال والاعراض

(مكتب الدعاية والنشر)

التعليم في تركيا

في زمن الحروب العالمية كان الناس طرا مجمعين على ان الدائرة النهائية ستدور على تركيا وبعد ما مرت الاجيال على دول اوربا وهي تنظر كالذئاب الى الرجل المريض منتظرة ان يموت لكي تنقض على اشلائه عاد الحظ العجيب فقيض لها رجلا قويا كبير الهمة عرف قبل كل شيء كيف يختار اعوانه ومعه الصفة الرئيسية في عظماء الرجال فجمع شتاتها ولم شعثها ومن تلك الانقاض المتهدمة والاطمار البالية نظم في بداية الامر جيشا متقنا واخذ ينتهز الفرص السوانح لتسليحه وتموينه من غارات الاوربيين بعضهم لبعض . فقد اختلفت مصالح الفرنسويين عند تقسيم تركيا عن مصالح الانكليز الذين دفعوا اليونان الى التقدم في الاناضول فراى الفرنسويون ارفق لهم ان ينحسروا امام الاتراك في بوزانطي ويتركوا لهم من المدافع والذخائر ما لولا كافيه لبردوا بها عن بلادهم غارة اليونان . وكان اليونان قد اخذوا ازمير والفيون قره حصار واسكيشهر وافغرتوا سقاريا قريبا من انقرة . وهناك ارتد الاتراك عليهم وارجعوهم ادراجهم مكسورين الى ازمير حيث عادت السفن بفلولهم المشتتة الى بلادهم اليونانية

وعند ذلك استتب الامر لمصطفى كمال باشا فاتخذ انقرة عاصمة جديدة للجمهورية التركية التي انشاها واخذ مع اعوانه يضع لها القوانين والانظمة .

ولا يعنينا الان من نواحي الحياة التركية الجديدة الا التعليم . والتعليم كما يعلم الجموع اساس بناية الدولة والدليل الاول على مقدار حظها في الحياة . وقد عرف الاتراك المجددون هذه الحقيقة الناصعة وكانت امتهم من اشد امم الارض تمسكا بالجهل والامية فعمدوا الى التعليم العام ينشرونه بالقسوة في جميع طبقات الامة . واصدروا اليوم احصاء رسميا لما بلغت اعمالهم في هذه السبيل رايا من باب الفائدة في مصر المشتغلين في تعليم الامة ان نورد خلاصته

ان المبادىء الموضوعة في تركيا الجديدة للتعليم العام تعد من اكبر الاعمال التي قام بها اولائك المجددون . وما بين هذه المبادىء العصرية امور لا تزال الدول الراقية تتقدم في تطبيقها رجلا وتوخر اخرى . اخذها الاتراك بالقسوة المطلقة المأثورة عنهم في الحكم سواء كانوا جمهوريين او سلاطين فرضوها على الامة التركية فرضا . منها التعليم العلماني المفصول عن الدين ومنها التعليم المزدوج اي وضع الصبيان والبنات معا على مقاعد واحدة

ولم تضع تركيا لتطبيق هذين المبداين شرائط ولا قيودا . فهي الدولة الوحيدة في العالم التي لا تسمح بانشاء مدرسة تدخل الدين في التعليم فالعلمانية التي لا تزال في فرنسا والمانيا في طفولتها بلغت اشدها في تركيا . ومن يعرف الناس اهمية ذلك ان كون تركيا قبل بضع سنوات كانت مقر التعليم الديني لا يجسر الانسان فيها على ذكر المدرسة بدون ان يقرنها بكلام الدين واصوله

اجل ان تركيا ابتدات منذ مئة عام وبعض القول منذ عام ١٨٣٩ تفكر في تقريب مناهجها الحيوية من اساليب اوربا . لكن قوة المحافظين ظلت قوية بحكم الحالة السياسية التي جعلت من رئيس دولتها رئيسا للدين ايضا . وكل ما هنالك انهم كانوا يتسامحون مع الروح الجديد ان يتخذ له بعض المراكز هنا وهناك ياوي اليها ويعتصم بها .

Ez-Zaman الزمان
11, RUE DES BELGES. TUNIS — Téléphone . 24-67

اما المدارس وهي لاجل فظت حصونا للدين ورجاله في تركيا حتى كان مرجع الشرائع والقوانين وتفسيرها اليوم وابها

فلما جاءت الجمهورية الكمالية ارادت ان تفصل تماما بين الدين والعلم بل ان تتخلى عن الدين كل التخلي زاعمة ان الدين يتعلق ضمير كل انسان على حدة فيجب ان يخرج عن دوائر الحياة الاجتماعية والحكومية

فاخرجت كل شارة الى الدين من المدارس وحرمت على المعلمين تحريما باتا كل محاولة تاثير في ذهن الولد من الوجهة الدينية واعلنت ان اطفالها ينشأون منذ الان نشأة قوية ضمانا لحرية خالية من كل قيد لكي يفكر في ما نشاء كما شاء.

فلم يبق عندهم لاتباع هذا الدين او ذاك ان يظن ان هنالك فرقا بسبب دينه يميزه عن سواه وقالوا ان هذا يولد الغرور من جهة والحقد من جهة ثانية ونجمت في رايهم المساواة التامة عندهم وصار الاتراك جميعهم في نظر انفسهم اخوانا متساوين ولا نظن ان عملهم هذا يعود عليهم بالبهجة المرجوة فان الدين كان ولا يزال اساس الآداب العامة وركن الفضائل الاجتماعية

اما المبدأ الثاني الذي قام التعليم العام عليه في تركيا فهو مبدأ العلم المساوي فالحكومة تفتح المدارس وتشرف على ان يكون التعليم فيها كلها واحدا لا فرق فيه ولا تمييز. اجل يمكن من اراد ان يفتح مدرسة خاصة في تركيا ولكن لا يجوز له ان يعلم فيها حرفا الا ما تقرره الحكومة. فالمنهاج واحد لا يتغير اينما كانت المدرسة وكان التلاميذ.

والمبدأ الثالث هو التعليم الشعبي. ففي تركيا الحديثة التعليم الابتدائي والثانوي والفني كلها مجانية ولا تدني من هذه الدرجات الزامي ففي تركيا لا يجوز لولد على الاطلاق في سن التعليم ان يكون خارج المدرسة بل يجب حتما عليه ان يكون في داخلها يتلقى القراءة والكتابة بدلا من ان يكون في الشوارع يجمع اعقاب السجاير ويتعلم الشر والشقاوة واللصوصية. وفي بعض المدارس العليا والمدارس الفنية يدفع التلاميذ القادرون على الدفع رسوما خاصة. وفي خلاف هذه الحال لا يوجد في تركيا رسم مدرسي على احد

والمبدأ الرابع الذي قام عليه نظام التعليم الجديد في تركيا هو التعليم المزدوج اي تعلم الصبيان والبنات معا من البداية الى النهاية فكل المدارس التركية من ابتدائية . وابتدائية راقية وثانوية تجري على هذا النمط . ولا تمييز بين الكتب والتعاليم التي تعطيها للذكور والاناث . وتستمر على هذه التسوية بينهم الى ان يخرجوا من مدارسهم منتهين اجل ان هنالك بعض المعاهد مخصوصة للشبان او الصبايا . لكن هذه حكمت بوجودها بعض الاحوال والاماكن وبعض المعدات المالية التي رات الحكومة ان تستفيد منها ولا ترفضها وهلم جرا .

اما القاعدة العامة في تركيا فالصبي والبنت كلاهما انسان ولا فرق في تلقي العلم بينه وبينها . اجل تستثني من ذلك بعض المدارس الفنية التي تعلم بطبيعة حالها امورا لا ينتظر ان يساويها الا فريق واحد من الفريقين

اما ادارة المدارس فهي موقرطية محضة وكل عقوبة جديدة ممنوعة تماما . واما العقوبات الادبية التي تفرض على الاولاد فلا تعرض للعيان ولا يدرى وقوعها احد غير المعلمين والتلاميذ المقصر واهله .

وكذلك مظاهر الكسل والاجتهاد في بعض التلاميذ لا تعلن على الباقين في اجتماعات عامة كما يجري في غير تركيا بل تكتب علامات التلاميذ على دفتر خاص فلا يعرف احد سواه سوى اهله . وقد منع الاتراك اعلان مراتب التلاميذ في صفوفهم . فلا يجوز في مدارسهم ان يقال ان هذا الاول وذاك الثاني وذلك الاخير . وهلم جرا . وممنوع كذلك توزيع الجوائز على الناجحين . كما يمنعون كل اشارة الى غير هذا وتقدير اهل ذاك .

فكانما الاتراك في هذه الناحية يعتبرون الاجتهاد والكسل والنجاح والتقصير من الامور الطبيعية في بعض التلاميذ لا تستحق الاشهار والتشهير . ولا يفيد اعلانها غير الكبرياء والغرور من جهة والحقد والحسد من جهة ثانية ولكنهم في ذلك يقاومون روح المنافسة التي كثيرا ما تدفع الى الاجادة .

وقد مد الاتراك الروح الديموقراطي في مدارسهم الحديثة الى حد انهم اشركوا التلاميذ في ادارة المدارس . ففي كل مدرسة مجلس ادارة اعلى يبحث في جميع امورها وترتيباتها . وقد امرت الحكومة بان يكون من التلاميذ اعضاء يمثلونهم في هذا المجلس ويعارضون نظرياتهم في الادارة نظريات المعلمين . وتؤخذ اراؤهم دائما بعين الاعتبار كاراء سائر الاعضاء . لكن هؤلاء التلاميذ المختارين لتمثيل رفقائهم في مجلس الادارة لا يتمتعون خارج المجلس باقل تمييز عن سائر الرفاق

وقد انشات الحكومة في كل مدرسة صناديق توفير للتلاميذ تعويدا لهم على توفير النقود . كما انشات لهم دوائر تجارة للبيع والشراء تعلمهم بواسطتها طرق المعاملات واصول البيع والشراء بين بعضهم بعضا . وفي كل سنة من ١٢ الى ١٨ يناير تحتفل مدارس تركيا جميعها بعرض نتاج هذه المشروعات

اما التمرين الرياضي فالزامي في مدارس تركيا الجمع صبيانا وبناتا . والاولاد يؤلفون فرقا للالعاب وينتمون فيها . ولكن لا يجوز لهم الاشتراك في الاندية العامة خارج المدرسة ولا في الملاعب . والمدارس كلها تحتفل بعيد الالعاب في شهر ايوان كل سنة

وفوق هذا انشات الحكومة مدارس مخصوصة للكبار من الرجال والنساء الاميين ليتعلموا مبادئ القراءة والكتابة مافاتهم في الصغر . والدلالة على ما فعلت هذه المدارس المخصوصة في مكافحة الامية في تركيا يقال ان هنالك الان ٩١٨ الفا و٢٧٣ رجلا و٣٦٩ الفا و٢٢٧ امراة (اي مليون و٢٨٨ الف شخص) تحرروا في تركيا الكمالية القراءة والكتابة في الكبر

ولا بد ان يتبادر الى ذهن القارئ سؤال جوهري . وهو ان تجد الحكومة ابنية لهذه المدارس التي تنتظر ان تحوي كل اولاد البلاد من صبيان وبنات . مع ان بعض الدول الارقى من تركيا تقرر في قوانينها التعليم الالزامي ثم تعتذر عن تقصيرها في تنفيذه بقلة المال الضروري للابنية والنفقات المتواصلة

فالاتراك حلوا هذا المشكل اولا بانقاص مرتبات الموظفين الكبار الى الحد الذي يكفي فقط . وحولوا المال المقتصد بهذا الشكل والمال ورد كله في الدرجة الاولى الى ناحيتين من نواحي الحكومة باعتبارهما دعامتان الاساسيتان لاستقلال الوطني التام . وهما اولا وزارة الحربية وثانيا وزارة المعارف

فتى شهدت هاتان الوزارتان في تركيا عادت حكومتها الى الاهتمام بسائر نواحي الحياة القومية

الذكرى الالفية للمتنبي

شاعر العروبة الاكبر

اقامت الجمعية الخلدونية وجمعية الرابطة الادبية احتفالا حفيلا جليلا بمناسبة مرور الف عام على وفاة شاعر العروبة الاكبر وغريدها الصداح (المتنبي) وقد شهد هذا الاحتفال جم غفير من علية العلماء والادباء وجمهور من طلبة المعاهد والمدارس وافتتح الاحتفال الاستاذ الخطيب السيد عبد الرحمن الكعاك وبسط بسطة ضافية في حياة ابي الطيب الم فيها باراثه في الحياة وناظر بينه وبين ابي العلاء المعري ثم شكر الحاضرين على تلبيتهم لدعوة الجمعيتين (الخلدونية) و (الرابطة)

ثم صعد على منصة الزعيم الاديب السيد الطاهر صفر واتى ببحث فلسفي انتقد الاديب عباس محمود العقاد في فكرته نحو ابي الطيب التي بسطها في كتابه (الفصول) والتنظير بينه وبين ابى العلاء المعري وكانت الكلمة بارعة جميلة هتز لها السامعون واظهروا ذلك في تصفيقهم الحاد وهتافهم الموتور وتلاه شاعر الخضرا وامير شعرائها السيد الشاذلي خزنه دار فاستمع الحاضرين في القاء قصيدته جلسا كما كان يلقي ابو الطيب شعره فكانت نكتة فكهة ضاحكة اطربت الناس ثم القى قصيدته الحفلة بصوته الرنان الجهوري وقوبلت بما تستحقه من شاعر الوطنية الحقة والاحساس الشريف ثم القى الاديب الفاضل السيد الصادق مزيغ دراسة ممتعة ساحرة كان لها الوقع الجميل والانصات الحسن ثم جاء دور شاعر العالم الشيخ السيد الطاهر القصار فامتع الحضور بقصيد رنان بديع وتلاه العالم المفضال الشاعر الشيخ علي النيفر فانشد قصيدة اهرة من شعره المتين القوي

واجاد الاستاذ نور الدين بن محمود في دراسته الباهرة ثم وقعت راحة

واستونفت الحفلة فالقى الحقوقي الشيخ علي ابن عبد السلام قصيدا بهاراثنا وتلاه الاديب الشيخ مصطفى المودب فابدع ابداعا واجاد اجادة محمودة ثم الاديب المرزوقي بقصيد مطرب وبه انتهى الاحتفال العظيم الذي يدل دلالة صادقة على اعتناء امتنا برجالها النوابغ وشعرائها العباقرة الذي كان لهم في حياتهم الاثر الكبير والصيت الذائع وبعد وفاتهم الذكر المحمود والاحترام البليغ

وفي يوم الاحد المقبل (هذا اليوم) سيقام احتفال ثان بمعهد ابن خلدون تحت اشراف الجمعية الخلدونية وجمعية الرابطة الادبية ليتم لقاء القصائد والدراسات الباقية احيى الله هاته الروح ونماها حتى تشتد وتقوى وفي ذلك الخير الكبير والفائدة الجلى

« الصادق »

المرسى

لجنة الاحتفال

بمناسبة رجوع الحضرة العلية دام عزها وعلاها من قصرها الشتوي في ١٦ ماى المقبل فقد تشكلت لجنة من وجهاء واعيان بلد المرسى لتنظيم الاحتفالات التي ستقام احتفاء بمقدم جلالة الملك المفدى ادام الله بقاءه تتركب من الافاضل السادات وهم الماجد السري السيد عبد الستار البحري رئيس والحكيم فلوس كاهية والماجد السيد الشاذلي بودرباله مراقب عام والبير زميت كاهية والاعضاء السادة الحطاب بن رجب والفريد ايمو وانري بوندا ومرتيتي وعزوز حواس والباجي المبزع وكوفر وميتر سلامه والبشير منارة وفرشسكوني

الحمام الزاجل

خدماته في الحالة في الحرب العظمى

تماثيل ذكرى شجاعة في باجيكا

منذ القدم والحمام الزاجل يقوم بأجل الخدمات لاصحابه في حالات الحرب حيث يستخدمه المحاربون في حمل رسائل القيادة الى الجند واخبار الجند الى القيادة . وقد لعب هذا النوع من الحمام في اثناء الحرب العظمى دورا خطيرا في حمل رسائل الجيوش الحلفاء

ومما هو جدير بالذكر ان جلالة الملك جورج الخامس ملك الانقليز السابق كان يعنى عناية خاصة بتربية الحمام الزاجل وكان يملك منه عددا كبيرا وقد قام هذا الحمام (الملكي) بخدمات جليلة في الحرب العظمى حتى ان جلالة الملك منح نحو خمسين حمامة منها اوسمة فخرية اعترافا بخدماتها ويقال ان واحدة من هذه الخمسين قامت بحمل اكثر من ٤٠٠ رسالة فكانت تصل بكل واحدة منها الى المكان المقصود في الموعد المحدد وحدث ذات مرة ان راها الاعداء وهي حاملة احدى الرسائل فاطلقوا عليها النيران واصابوها في جناحها ولكنها تحملت الالم وظلت طائرة حتى وصلت الى المكان المعين

ويقدر حمام الزاجل الذي قتل في اثناء خدمته في الحرب العظمى بنحو ٣٠ الف حمامة ومنذ سنوات احتفل في بروكسل بازاحة الستار عن مثال عظيم لتخليد ذكرى حمام الزاجل رهذا التمثال عبارة عن فتاة حسناء وقفت فوق قاعدة مرتفعة وفي يدها المبسوطة الى الامام حمامة تهم بالطيران

ومن اشهر حمام الزاجل الذي قام بخدمات عظيمة في الحرب العظمى حمامة رقمها ٢٧٠٩ فقد ارسلت هذه الحمامة برسالة في عام ١٩١٧ ولكن الاعداء اطلقوا عليها الرصاص فاصابت شظية منه جناحها واخترقه واستقرت على مقربة من عنقها ومن عجب ان هذه الحمامة تحملت الم الاصابة الخطيرة وظلت طائرة والدماء تنزف منها حتى وصلت الى المكان المعين ثم سقطت ميتة

وهناك ايضا حمامة قردون رقم ٣٨١ ولولا هذه الحمامة لسقطت قلعة فردون في ايدي الاعداء الذين كانوا يحاصرونها حصارا شديدا واضطر قائد القلعة الى ان يتصل بمركز القيادة العامة بواسطة حمام الزاجل وقامت هذه الحمامة بحمل ثلاث رسائل فوصلت بها سالمة في الوقت المناسب وقد عاشت الى ما بعد الحرب بعامين واقيم لها تمثال لتخليد ذكراها واعترافا ببطولتها

علاقة تاريخ الميلاد

بالطول والذكاء . . .

جاء في مقال للعلامة الامريكي الدكتور باكو ان انه هناك علاقة كبيرة بين تاريخ الميلاد وطول الانسان وذكائه . فحص هذا الدكتور خمسمائة طفل ووقف على تواريخ ميلادهم فوجد ان اولئك الذين ولدوا في شهور مايو ويونيو ويوليو اطول من غيرهم الذين ولدوا في غير هذه الاشهر الثلاثة ولا عبرة ان اباءهم زا انهم طوال او قصار ووجد ان اولئك الذين ولدوا في شهري مارس وابريل انصر الاطفال طولا

وكذلك يدعى الدكتور باكون ان هناك علاقة بين تاريخ الميلاد وذكاء المرء وان نسبة الذكاء بين الاطفال تختلف تبعا للشهور التي يولدون فيها وان اكثرهم ذكاء هم اولئك الذين يولدون في شهر يوليه !

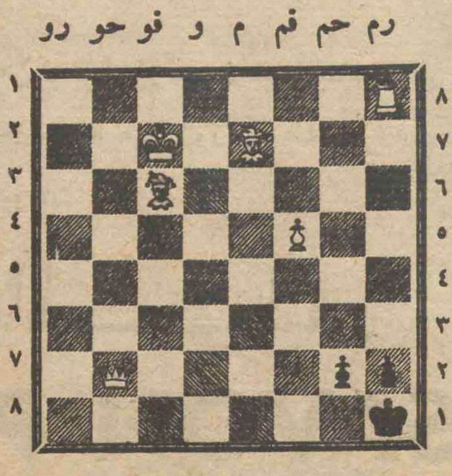
وقد اجريت تجارب لمعرفة هل الطفلة تحب اباها اكثر من امها ام بالعكس ام تحب هذا بقدر ما تحب ذلك وكذلك الطفل اي والديه يحب اكثر من الاخر . ودلت هذه التجارب على ان الاولاد (ذكورا واناثا) تاتي في حب الاباء

ودلت البحوث التي قام بها الدكتور باكون على ان عدد الذكور يفوق دائما عدد الاناث في الحال في جميع الاحوال والظروف واستثناء ما عقب الحرب العظمى من ان عدد الاناث زاد وطغى على عدد الذكور لما وحدث في كل الف من عدد السكان ان ٥٠٧ ذكورا زيد عن عدد الاناث !

اسبوعية الشطرنج

مسئلة رقم ٥٠ لم تنشر (خصيصا للزمان)

وضع الشيخ احمد افندي نجم (اسكندرية)



مات بثلاثة

Problème n· 50 Inédit

Maten 3 coups

Par A. Effendi Najm Alexandrie

في المذيات

يقوم رئيس لجنة دعاية الجامعة التونسية للشطرنج باذاعات اسبوعية كل يوم جمعة على الساعة الواحدة ونصف من مذياع بنزرت طول الموجه ٢٠٩ وتشتمل هاته الاذاعات عن اخبار عالم الشطرنج ورحلات الجامعة في داخل المملكة ونتيجة مسابقات النوادي الى غير ذلك من النوادر الضريفة والاخبار المتنوعة فلا تتخلفوا عن سماعها .

في عالم الطباعة

قريبا جدا سيصدر كتاب « كنانة الشطرنجي المصري » لمؤلفه الاستاذ جبرائيل نصره بك ولا نحتاج الى تقديمه لقراء الزمان فمسائله النفيسه التي نشرت هنا لا زالت ماثلة في اذهانهم وقد خص هذا الكتاب بعناية كبيرة وجمع فيه من الادوار السيء الكثير ولمن يرغب في الاشتراك قبل نهو جعل ثمن زهيدا جدا ١٠ غرش صاغ فنحث كافة الهواة على الاشتراك تقبل الاشتراكات في نيابة الحامة ٥ شارع باب الحديد

الشطرنجي

طلاق بسبب النجوم

تنقل الخبر التالي عن جريدة « تيمس » الكبرى في لندن وهي مشهورة بصدق رواياتها

وتفصيل الحادث ان احدى محاكم فينا حكمت بطلاق امراة من زوجها المحض انه مولود تحت برج فلكي مخالف لبرجها وذلك بعد ان عاش الاثنان معا عشرة اعوام سعادة كاملة وكان الرجل قد كذب انه ولد في ١٨ اغسطس وبرج الاسد في صعوده . فطالعت كتابها الفلكي ورات ان رجلا كهذا يناسب جدا اقترانه بفتاة مولودة تحت برج الدلو

لكنه بعد التمتع بسعادة السنوات العشر اخبرها انه كتم خطأ من الكاهن الذي سجل مولده في ١٨ وصوابه ٢٧ اما هي فتدعي انه انما خدعها بتغيير التاريخ لتقبل به عريسا . ولذلك اصبحت ترى ان مواصلة الحياة معه لان النجوم لا تحفظ لهما بعدئذ غير النحس والنكد

فحكمت المحكمة لهما بالانفصال جاعلة اللوم في ذلك على المرأة وحدها . وقد قالت جريدة « التيمس » ان القارئ قد يتوهم ان ايراد هذا الخبر عن « فينا » غلط مطبعي صوابه « هوليوود » حيث اعتادت ان تقع امثال هذه الغرائب لكنه وقع فعلا في فينا

التصوير الفوتوغرافي السريع

تستطيع ان تتصور بسرعة اذا انت قصدت على المصور مصطفى بوشوشة وهنشق الكائن بناية لكوليزي بشارع جول فيري بتونس . واليك الاسعار المعمول بها بذلك المحل

٨ صور صغيرة معدة لبطاقات الحالة المدنية ٢٥٠ - الصور حجم كارت بوسطال ٢ فرنك صورة مكبرة حجم ٢٤ فوق ٣٦ صانتيمتر ٦ فرنكات . وعلاوة على ذلك لاسعار الزهيدة فقد اشتهر هذا المحل بتحضير صور بسرعة مع الاتقان والقبول الحسن

Ez-Zamane الزمان

PUBLICITÉ
28, Rue S Bou Krissan, Tunis- Tél. 34-40

ADMINISTRATION
1, Imp. du Chanteur Télég. Ez-Zaman-Tunis

حظوظ حماية

بقلم لاستاذ الطاهر صفر

ان الايالة التونسية هي الان في منعرج من الطريق حاسم . فبعد مرور ٥٦ سنة على الحماية قد اتضح ان سياسة مرتكزة خاصة على الاضطهاد والاستغلال قد ساقت البلاد لي هوة الخراب . وانه من المتحتم لتقويم حالة كاد الياس ان يقضي عليها ادخال تغييرات عميقة على النظام الحالي . على ان بعض الافكار السليمة كانت وضعت برنامجا بسيطا لاصلاحات ظهر تاكد المسارعة بها

فالعدول عن السلوك الماضي وتمكين الشعب التونسي من الشؤون العامه وتشريكه مشاركة فعلية في توطيد دعائم حظه الخاص في هذه البلاد كما ينبغي اصلاح الادارة وتطبيق سياسة حرة محضة واقرار الفلاح التونسي الارض وتعميم التعليم لدى سائر طبقات الشعب ورفع مستوى عيش الفلاحين والعملة ومراعاة مطالب السكان التونسيين الشرعية ونشر العدالة والمساواة في الحقوق في جميع الميادين تلك هي المبادي الرئيسية فيما نظن التي ينبغي ان ترتكز عليها سياسة الغد

لكن الاعلان عن هذه الاصلاحات قد اثار في صف المنازين اولئك الذين اعتبروا ولن يزالوا يعتبرون دائما ان الايالة التونسية « كارض استغلال » خاصة بهم اضطرابا عميقا وارتجاجا لا مزيد عليه

ولما احسوا بانفسهم مهددين في امتيازاتهم الفاحشة استعملوا جميع الوسائل كي يحولوا دون انجاز تلك الاصلاحات او على الاقل للنيل من قيمتها وما الدسائس والتشهير والاغراءات والاخلاقات الكاذبة والتزييف التي استعملوها جميعا الا بقصد الوصول لتلك الغاية حتى انهم لم يتاخروا امام سفك الدماء وما حوادث المتلوي الدموية في الحقيقة الا احدى تطورات الكفاح الذي قامت انانيتهم الممقوتة به

ولا شك ان هناك مجالا متسعا للجدال في شان قلق الذي ساد الايالة التونسية طيله الفطرة الاخيرة من الزمان : قلق نشا معظمه عن تعداد الحوادث التي اثارها ذلك التفوق الذي ضاقت به الحيل .

وهؤلاء السادة عند ما نفذت حججهم المقنعة نتقلوا لمسلة النفوذ الخالدة ويريدون ان يظهروا لمن يصغى لهم بان نفوذ فرانسا بتونس ومركزه بافريقيا الشمالية يوشك ان تتزعزع اركانه نهائيا بمناسبة سلوك السياسة الديموقراطية الجديدة المزمع على اتخاذها وانه لمن الميسور لهم جدا استغلال اقل الحوادث المتسببة فيها سواء المجاعة او دسائس بعض ذوي السلط ويتكلمون بدون حساب عن تراجع السلطة الى السوراء و « الخطر العربي » والاضطرابات بالبادية الى غير ذلك من التهويلات التي من هذا القول وسعيا وراء نشر الحيرة والقلق يحوكون اشباح الثورة و يظهرون امام الاعين التي تولاها الخوف وجه الثورة المكفهر مكشرا عن انيابه . كانما التاريخ قد اظهر لنا في اي وقت من الاوقات شعبا قد ثار لانه عومل بالعدل والاحسان

وهل عمى هؤلاء السادة لحد انهم لم يروا ان الامر بالعكس حيث ان تفاقم المظالم والحيف هو الذى يثير رد فعل عنيف وانفجارات شديدة اليس لمدافع الشديد على النظام في آخر الامر هو وازع حفظ الذات ؟ ولكي يكف هذا الوازع عن قيام بواجبه يلزم ان تكون الالام التي يقاسيها الاشخاص قد بلغت درجة من العنف اصبحت غير قابلة الاحتمال .

ان الاضطراب لا ينشا من السرور بل هو وليد الالم . وللقضاء على الاضطراب يجب حينئذ محو جميع اسباب الداء تلك هي حقيقة بسيطة جدا لا تحتاج للشرح الطويل .

لكن بالرغم عن ذلك كله فان الصيحات المنبعثة من دعاة التفدق بالايالة التونسية كانت قوية لحد كادت معه ان تؤثر على القسم السليم من الفكر العام بفرانسا وعلى حكومة الواجهة الشعبية . وبعد التصريحات الجميلة التي وقع الافضاء بها علانيه والوعود التي قطعت على رؤوس الاشهاد فان الاحراز على الاصلاحات المعلن عليها يوشك ان يكون كالجبل الذي تمخض فولد فارة .

واذا قضى نكد الطالع بتحقيق مثل هذا الاحتمال فان الخيبة التي يلاقيها الشعب التونسي تكون مرة للغاية ويصحبها انتباه مؤلم شديد .

وان هذا الشعب يعيش الان في مجموعه بالامل ولوثوق وهذا الامل وذلك الوثوق هما وحدهما اللذان يسمحان له بان يتحمل مصائبه الشديدة اليوم . فاذا حلت الخيبة في غير ابانها اثرت في نفسه تاثيرا عميقا ودفعت به لاحضان الفتنة التي اقل امرها هو الياس المميت والقنوط الشديد .

تعتبر الايالة التونسية ان حظها الان في طريق الانجاز وان مثالها سيقع البت فيه على يد حكومة فرانسا العالية وهاته الحكومة ان قرارها في هذا الامر بصفة صريحة حاسمة بقولها هل تقصد اولا السير بالايالة التونسية في طريق يسمح لها النهوض الاقتصادي والاستقرار السياسي وتزويدها بمجموع اصلاحات وضمانات من شانها ان تحقق مشاركة المجهودات المثمرة والتعاضد الحقيقي المملوء ثقة بين مختلف العناصر المتساكنة بهذه البلاد الساعة مع بعضها بعضا للنهوض بها او انه تنوي بالعكس التمادي على السلوك القديم والالتجاء الى الطرائق العتيقة .

وقد حانت الساعة الان لان تبت فرانسا في الامر في صرحة ووضوح .

الطاهر صفر

مترجمة عن « العمل التونسي » الاغر

مشكل الجامع الاعظم

الى جناب المقيم العام

جناب الهمام الموقر رجل العدالة والانصاف سيدى ارمان قيون مقيمنا العام بعد تقديم شعائر الاحترام .

نحن سكان صفاقس ومنهم اولياء تلامذة الفرع الزيتوني بها نرفع لسعادتكم هذا البيان راغبين من عاطفتكم الانسانية اعارة اشارتنا جانبا من الاعتناء والتقديم .

سيدي الوزير بعد ما تتبعنا حركة الاضراب وابحثنا في اسبابها والسيباتها والاصلاح على كل جزئيات رغائب التلميذ الزيتوني في مقدورنا ان نعلن التضامن مع ابنائنا وشد ازر حركاتهم التي تلمي بغاية الدقة والصراحة للمحافظة على هذا المعهد العتيق والسير به في منهج يوازي تطور العصر والحركة العلمية التي اخذت في انحاء المعمورة شكلا جميلا ناسف لفقدانه من القطر التونسي نود ان نراه في يوم من الايام القريبة يتخطى بسرعة ثنايا الثقافة تحت رعاية دولتكم المدعوة الى تطبيق بنود حماية تمهدت فيها على ان تمهد السبيل امام ابناء هذه البلاد وتمكنهم من قمة عليا وذروة مجد تجعلهم يتذكرون دائما و بدا فرنسا واصلاحاتها .

سيدي الوزير اذا تمعنا في مطالب ابناء المعهد الزيتوني كعبة الشمال الافريقي نراها على جانب عظيم من الاهمية لحياته ولنظامه ولمركزه العظيم الذي يشغله في قلوب ابناء الشمال الافريقي عامة وابن تونس خاصة هذا الابن الذي لا يخطر في باله قط ان شعبا كشعبكم يعارض فيما يصبو التونسي اليه وبقدر ما لهذه المطالب من الاهمية بقدر ما هي سهلة التنفيذ غير عسيرة الاجابة والتطبيق ونخص من هذه المطالب مطلب اعفاء حاملي شهادة الاهلية من خدمة الجندية فهذا المطلب الذي رغبناه من حكومة تكفلت برعايتنا وحمايتنا وعدم وضع العراقيل في ثنايا خطانا لا نظنه يعارض الصلحة الفرنسية في شيء ولا هو بالخطير على هذا الشعب حتى تقابله الحكومة بهذا السكوت الذي حرك في نفوسنا عوامل الشك في النوايا والوعود التي طالما راينا وسمعنا دويها في الجو ترن غاية الوضوح والجلاء

سيدي الوزير هل لنا منكم ما يطمئننا ويزرع في نفوسنا حسن الامل بالمستقبل الذي تحوم حوله الان السحب الكثيفة التي منعتنا من تتبع الامال وعما قريب ان تمادى هذا الحال ستقطع علينا حبل الرجاء لو لا وثوقنا بعدالتكم وايماننا المانع علينا الياس والقنوط وفي انتظار بوارق عنايتكم بهذا المشكل اعتناء جديا تقبلوا منا فائق الاحترامات والسلام

مئات من الامضاءات